

باب تدبير المنزل

قد نقمنا هنا الباب لكي ندرج في كل ما هم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والرثية ونحو ذلك مما يعود بالمنفعة على كل عائلة

الاخلاق والعوائد (١)

جناب السيدة هيلانة بار ودي

ان العوائد امهات الاخلاق وكلاهما يتسلط على الناس وحكما جار على جميع بني آدم وبنات حواء وقد اتخمت للناس عليها معتادة على فطنتكم ومتوبة ضعفي بلطفكم فاقول: قالوا ان المخلوق عادة للنفس يفعلها الانسان بلا روية اي بلا فكر وهو نوعان جميل محمود وقيح مذموم . والاخلاق المحمودة وان كانت في بعض الناس غريبة فان الباقيين يمكن ان يصيروا اليها بالرياسة والالفة ويرفقوا اليها بالتدرب والعادة . فان المرء وان لم يكن على الخير مطبوعا صار به متطوعا . وقد تكتسب الاخلاق من معايشة الاخلاء فان صلاحها من معايشة الكرام وفسادها من معايشة اللثام . ورب طبع كريم افسدته معايشة الاشرار وطبع لئيم اصلحته معايشة الاخيار فلنا ان المخلوق عادة قد تملك اما العادة فهي الرجوع الى عمل او صفة مرة بعد اخرى والعوائد تقسم الى عامة وموضعية اما العامة فهي التي يجري عليها التورم من زمن لا تعرف بداعة عهده وقد تأسس كثير من الشرائع على مثل تلك العوائد القديمة وقد تعتبرها الاحكام حجة بدليل قولهم المعروف عرفا كالمشروط شرطا . واما العوائد الخاصة فهي تتخذ من لوازم بعض الاماكن . والعادة في مثل هذه الظروف تولد من الضرورة وتبنى آثارها في الشعوب والامم والاماكن . والعوائد التي همنا الآن الالئفات اليها هي العوائد الاديبة التي اذا طال زمان استعمال الانسان لها صارت ملكات وتحوّلت الى الاخلاق

لا بد للانسان ان يتخلق باخلاق كما انه لا بد له من ان يلبس ثوبه وهي اذا حمنت كانت خيرا كتر لصاحبها . قيل لفيثوف هل من جود يتناول به المخلوق قال ان تحسن المخلوق وتتوي لكل احده الخبير وقيل ان سعة الاخلاق كيز الارزاق وقال الشاعر
لو اني خبرت كل فضيلة ما اخترت غير مكارم الاخلاق

(١) خبطة تلها في جمعة باكرة سورة

ولما كان الامر كذلك رأيت من الوجوب ان ننظر اولاً في الاخلاق المحمودة والمذمومة . وثانياً في ترقية الاخلاق الجيدة لنسعى وراءها ونفر من الاخلاق المذمومة

المخلق الحسن هو ملكة تصور من هي فيه عما يشبهه وعكسه المخلق الردي . فاللطف مثلاً خلق حسن يصون الانسان عما يشبهه . والخشونة خلق ردي يشين الانسان . والصدق خلق محمود يزين الانسان والكذب خلق يفسد صاحبه . ومركز الاخلاق في الانسان هو في افعاله وحاساته وقد غلط من زعم ان حسن المخلق في حسن الوجه فالفرق بينها عظيم قال الشاعر

واني رأيت الوسم في خلف النتى هو الوسم لا ما كان في الشعر والجلد

وقال الآخر وما الحسن في وجه النتى شرقاً له اذا لم يكن في فعله والمخلاق

وقد اخطأ من ظن ان المخلق الحسن يتوم بالثوب الحسن فالواحد غير الآخر قال الشاعر

لا يعجبك ملبوس على رجل دع عنك اتعانه وانظر الى الادب

فالعود لو لم تقع منه روائحه لم يفرق الناس بين العود والمخضب

فالتى تجاوز الحد في تحسين ما يتعلق بجمالها الظاهر ولا بالنبي بحسن خلفها وحلى ادبها فهي ككثير

ظاهرة ايض وباطنة متنكرة للنفس . واما التي وجهت معظم اهتمامها الى تحسين صفاتها وتربية

اخلاقها فلا يتوهم ان تتزين باللباس الموافق والحسن اللائق لان الانسان اذا مسك الامور

الجوهريه باليد اليمنى فلا يمسك العرضية باليسرى والمحكم على قبح العوائد منها ما بينى

اولاً على موافقة العادة والمخلق للبادئ الادبية التي وضعت في الانسان كموافقة الامانة لمبادئ

احترام حقوق الغير . وموافقة الهياه ما يشين لمبادئ اجتناب المنكر . فالعوائد والاخلاق التي

لا تكون موافقة لقوانين الآداب ليست بمحمودة . ومع ذلك فتعين العوائد والاخلاق المحمودة

والمذمومة يسر جداً احباً لان العادة التي يستحسنها الواحد قد لا يستحسنها الآخر والمخلاق

الذي يعجب هند قد لا تلبل يد دعد . غير اننا اذا بحثنا ببساطة قلب واخلاص نية تقدر بالقوانين

المذكورة آتياً ان نحكم على العوائد حكماً قلماً يبارع فيه . واطن انه لا يوجد متكبر ايها السيدات

من تخالفني في كون الاخلاق التي ساذكرها لديكن ممدوحة يجب علينا المخلق بها او مذمومة يجب

علينا اجتنابها فالممدوحة هي (١) تهذيب العقل والتأديب في القول والنعل

(٢) لبن الطبع ولطف المعاشرة والاتضاع

(٣) الاعتدال في الحركات والزينة والملابس والاحتشام اللائق بظروف الحال

(٤) صون اللسان وضبطه عن كل ما يشين ويهين وتخزي الصدق

(٥) الازعان للحق وعدم التسليم للباطل والمخداع تسلماً اعمى

- (٦) المعاشرة الادية والرغبة في المعرفة والادب
 (٧) حب الشغل والعمل للنفع الذاتي وللنفع العمومي
 (٨) مراعاة المقامات كمرعاة مقام الرجال والنساء والاولاد واحترام حقوق كل منهم
 والاخلاق الذميمة في (١) الوقاحة وقلة الحياء من العار
 (٢) الكبرياء وفضاظة الطبع وخشونة
 (٣) مجاوزة الاعتدال في تحسين الصورة والافراط في تزيين الثوب واحمال الواجبات
 من اجل ذلك

- (٤) الهذر والافراط في الهزل والنيسة والوشاية والذفب بالغير
 (٥) العناد والتصلب ضد الحق
 (٦) الكسل والبطالة وعدم المبالاة بالامور الجدية
 (٧) عدم ملاحظة المقامات واحترام الآخرين
 فاذا تربينا على العوائد المحمودة ونهذبنا التهذيب الصحيح واجتهدنا ليصير ذوقنا سليماً وعقلنا
 قادراً على تمييز الصحيح من الناسد والملحج من القبيح وبصير فينا ميل الى الفضائل وعمل الاعمال
 الشريفة الطاهرة والى محبة التقدم والارتقاء في كل امر صالح نكون ممن يشر بانة يجده وراء الاخلاق
 المحسنة ويأمل ان نتحول عوائده الجيدة الى ملكات شريفة . هذا هو الذي يجب ان نكون فيه
 باكورة لبلادنا سورية وهو من اعظم الواجبات علينا نحن بنات باكورة سورية

فالوذ التيبوكا

اتقع اربع ملاعق كبيرة من التيبوكا في ثلثي اقة من الحليب ليلة كاملة. ثم ضع قليلاً من القرفة وملء
 الكف من بزر اللوز المر المدقوق في ربع اقة من الحليب واغلي في وعاء مغطى على نار متدلة حتى
 يشرب طعم القرفة واللوز جيداً ثم صفو بمغرفة نظيفة واخططه بالحليب الذي نعت التيبوكا فيه. ثم صب
 في وعاء من التلك او في قدر من الفخار المدهون واغلي حتى يصير غليظاً جداً وحركة الى اسفل القدر
 وبعد ذلك ضع فيه ملعقة كبيرة من الزبدة او الزمن ونصف اوقية او اكثر قليلاً من السكر وادع
 بضات مخنوقة جيداً نضيفها اليه تدريجاً وملعنة كبيرة من البرندي او الفرق وحكاكة جوزة طيب. ثم
 حرك كل هذه الاشياء حتى تختلط معاً جيداً وصبها في وعاء عميق واخبزها ساعة من الزمان

الفالوذ الشفاف

تخّن نصف ليبرة من الزبدة او الزمن ولكن لا تشوبه وامزجه بنصف ليبرة من السكر المدقوق

وحدث جوزة طيب صغيرة على محلك خشن واصف المحكاكة الى السمن والسكر ثم اخفي ثابي يصات
خففاً لطيفاً جداً واخلطها بالسمن والسكر تدريجاً وطبها بمغلاصة الورد ليصير طعمها طيباً وحركها بعد
ذلك تحريكاً شديداً ثم ادهن باطن وعاء عتيق بالرندة او بالسمن وضع المائلوذ الذي عنته فيه واخبره
نصف ساعة من الزمان فيخرج شفاقاً ويؤكل بارداً

راحة المرضى

بعض الشفاء من العلاج وبعضه من الايمان او الانتظار وبعضه من المحبة وبعضه من
الراحة. وكل من تقلب على فراش الوجع واحيى اللبالي قللاً مثلاً وهو يتزعج لكل صوت ويضطرب
لكل حركة بهام لزوم الراحة المرضى. فصرف الباب وقفلته القفل وطلقة الصحن ووسوسة
العائدين ولعان التناديل وما اشبه من مقلقات الراحة ومنبهات الانكار كل ذلك يزيد آلام
المريض ويؤخر شفاؤه. وإذا اضيف اليها بقية الذراكيل ودخان السواكير وفساد الهواء بازدياد
العائدين لم نجب اذا ذهبت كل اعاب الطيب سدى ولذلك يجب على المرضى ان يبدلوا
جهدهم في اراحة المرضى عقلاً وجسداً فان الراحة من اكبر وسائل الشفاء

تنظيف البسط

انض البسط جيداً حتى يزول منها كل الغبار ثم امزج اوقية من مرارة البقر بنصف دلو
من الماء ونظف البسط بهذا الماء بفرشاة خشنة وقطعة من التماس الخشن. ويجب ان تنظف
تسماً صغيراً من البساط ثم تنتقل الى قسم آخر منه وهكذا حتى تاتي على آخره فينظف وتجدد الوائة

خسارة اللحم بالطبخ

اشنع بعض العلماء اشخانات كثيرة لمعرفة خسارة اللحم بالطبخ فوقفوا على النتائج الآتية: يخسر
لحم البقر بالسلق $\frac{1}{2}$ في المئة من ثقله أي ان المئة درهم منه نصير $\frac{79}{100}$ درهم. ويخسر بالقلي ٢٢
في المئة. ويخسر لحم الغنم بالسلق ٢١ في المئة وبالقلي نحو ٢٢ بالمية. فيتج من ذلك ان السلق اقل
خسارة من القلي وان اللحم اذا طبخ بخمر من تلك ثقله الى خمسة

حدث سنة ١٨٨١ ثمان وسبع وتسعون زلزلة وثار عشة براكين اشهرها بركان مونالو في

هاراي من جزائر صندوق